

"الإسراء والمعراج دروس وعظات وعبر"

الحمد لله رب العالمين الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المبارك ليُريه من آياته الكبرى . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في سلطانه ولي الصالحين . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .. اللهم صلاة وسلاماً عليك يا سيدي يا رسول الله وعلينا أباك وصحبك وسلم .. أما بعد فيا جماعة الإسلام :

إن المؤمن العاقل اللبيب هو من يأخذ من الأحداث التي تقع له أو لغيره عبراً وعظات يجني من ورائها الكثير من الخيرات ، ويقطف العديد من الثمرات .. والسعيد من اتعظ بغيره والشقي من وعظ به غيره .. والقرآن الكريم حافل بذكر أحداث كثيرة في ذلك .. ليأخذ الناس منها العبرة تعينهم على إصلاح حالهم ومستقبلهم .. فالله عز وجل يقص في القرآن أحداثاً وقعت ثم يعقب عليه بمثل قوله تعالى : "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ" (آل عمران / ١٣) ، "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لَأُولِي الْأَلْبَابِ" (يوسف / ١١١) ، وقال تعالى : "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى" (النازعات / ٢٦) .

الإسراء والمعراج معجزة حسية :

إخوة الإيمان : كانت معجزة الإسراء والمعراج من أجل المعجزات وأعظم الآيات التي تفضل بها المولى سبحانه على نبيه ومصطفاه محمد صلي الله عليه وسلم ، ولأهميته هذه المعجزة فقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في موضوعين ، الأول : في سورة سميت باسم هذه المعجزة وهي سورة الإسراء ويعرف عند العلماء بأن الإسراء: الرحلة من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس، والتي بدأها سبحانه بقوله: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (الإسراء / ١) . والثاني في سورة النجم وهو ما يعرف بالمعراج وهو الصعود إلى السماوات السبع وما فوقها قال تعالى: "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفْتُمَارُونَ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (النجم/١-١٨) .

أيها الأحباب : لقد كانت رحلة الإسراء والمعراج معجزة حسية من معجزات النبي صلي الله عليه وسلم حارت فيها بعض العقول، فزعمت أنها كانت بالروح فقط ، أو كانت مناما، لكن الذي عليه جمهور المسلمين من السلف والخلف أنها كانت بالجسد والروح، قال الإمام ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري : إن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة، في اليقظة بجسده وروحه صلي الله عليه وسلم وإلى هذا ذهب جمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عن ذلك، إذ ليس في العقل ما يحيله، حتى يحتاج إلى تأويل .. وكذلك قال النووي - رحمه الله - في شرحه لصحيح مسلم .. ومن الأدلة كذلك على أن الإسراء والمعراج بالجسد والروح استعظام كفار قريش لذلك، فلو كانت المسألة مناما لما استنكرته قريش، ولما كان فيه شيء من الإعجاز ..

الدروس والعبر من حادث الإسراء:

إخوة الإسلام : "إن رحلة ومعجزة الإسراء والمعراج لم تكن مجرد حادث عادي، بل اشتملت هذه الرحلة النبوية على معان كثيرة، ودروس عظيمة، فمن ذلك :

تكريم الرسول صلي الله عليه وسلم والأنبياء والأمة الإسلامية:

لعل هذا هو أبرز المعاني في هذه الرحلة الخالدة؛ فالرحلة من أولها إلى آخرها عبارة عن فقرات تكريمية لسيد المرسلين محمد صلي الله عليه وسلم وكانت بذلك احتفالية غير مسبوقة لا يمكن مقارنتها بأي تكريم آخر على مر التاريخ! لقد جاءت الدعوة من ملك السموات

والأرض سبحانه إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لمقابلته في الملكوت الأعلى، وشاء الله عز وجل أن يُعَدِّدَ الفقرات لرسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لزيادة التكريم والتشريف، وكذلك للتمهيد للموقف العظيم، عندما يقف الرسول صلى الله عليه وسلم في حضرة رب العالمين، فكانت زيارة المسجد الأقصى، وكان العروج إلى السموات، وكانت مقابلة الأنبياء، وكانت زيارة سدرة المنتهى، ورؤية البيت المعمور، ورؤية جبريل عليه السلام في صورته الملائكية، ثم كان دخول الجنة بعد لقاء الله تعالى.. هذه كلها فقرات تكريمية خالدة؛ بل إن الغوص في التفاصيل لن يحمل إلا تكريماً أعظم، وتشريعاً أجلاً، فكل موقف في السموات، وكل كلمة صدرت من الأنبياء في لقائهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل مشهد في الجنة، كل هذا لا يعني - في حقيقته- إلا صورة متجددة من التكريم والتشريف.

إمامة الأنبياء والوقوف أمامهم خطيباً تكريماً لهم :

أيها الناس : وإني لألمح فوق ذلك تكريماً لبعض الأنبياء كذلك في هذه الرحلة؛ فالأنبياء عددهم هائل، ولا يقف عددهم كما يتخيل البعض عند الأسماء التي ذُكرت في القرآن الكريم؛ فقد قال الله تعالى: "وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ" (النساء/ ١٦٤). فَمِنْ كُلِّ هَذَا الْعَدَدِ الْكَبِيرِ اخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى عِدَدًا مَحْدُودًا لِيَكُونَ فِي شَرَفِ اسْتِقْبَالِ النَّبِيِّ الْمُكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبْرَ السَّمَوَاتِ الْعَلَا بَعْدَ أَنْ أكرمهم جميعاً بالصلاة خلفه في المسجد الأقصى، فكانت صلاة رائعة جمعت أرقى البشر، وأعظم الموحدين، وأفضل مَنْ عرفوا الله تعالى. و فوق ذلك تكريماً للأمة الإسلامية التي جعل الله سبحانه قيادتها لهذا النبي العظيم، الذي هو في حقيقته منة من الله وفضل؛ قال تعالى: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" (آل عمران/ ١٦٤). فله الحمد والشكر.

ففي صحيح مسلم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتيت بالبراق - وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه -، قال صلى الله عليه وسلم : فركبته حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة (حلقة باب المسجد الأقصى)، التي يربط الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل - عليه السلام - بإتاء من خمر وإتاء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل اخترت الفطرة (الإسلام والاستقامة).. ثم عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فسئل عن معه؟، فأخبر أنه محمد صلى الله عليه وسلم ففتح لهما.. وهكذا سماء بعد سماء، حتى انتهيا إلى السماء السابعة، فلقيا في السماء الأولى آدم عليه السلام، وفي الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام، وفي الثالثة يوسف عليه السلام، وفي الرابعة إدريس عليه السلام، وفي الخامسة هارون عليه السلام، وفي السادسة موسى عليه السلام، وفي السابعة إبراهيم عليه السلام.. ولقي النبي - صلى الله عليه وسلم في كل سماء من الترحيب ما تقر به عينه وهو لذلك أهل..

فصلاته بالأنبياء ثم مقابلته بهم في الملأ الأعلى دلالة واضحة علي عموم وشمول رسالته وأنها الرسالة الخاتمة.. وأنه جاء للناس كافة بشيراً ونذيراً ومن لم يؤمن به فقد حرم الله عليه الجنة.. فقد جمع الله له بين الدعوة والدولة والرسالة والقيادة والتبليغ والحكم وهو مالم يتحقق لنبي من قبل.. وقد أُعْطِيَ النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعط رسول سبقه، فجاء الأنبياء برسالتهم إلى قومهم، وبعث صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، وختمت به رسالات السماء فلا نبي بعده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين" (البخاري).

تولد المنح من رحم المحن: أخوة الإسلام: وبعد العسر يأتي اليسر، وقد تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحن كثيرة، فقريش أغلقت الطريق في وجه الدعوة في مكة، وأحكمت الحصار ضد الدعوة ورجالها، وفقد النبي صلى الله عليه وسلم الشفيق، وتجراً المشركون عليه، وفقد زوجه الحنون التي كانت تواسي وتعين، ثم حوصر بعد ذلك ثلاث سنوات في شعب أبي طالب، وما صاحبه من جوع وحرمان، وما ناله في الطائف من جراح وآلام، ومع ذلك كله فرسول الله صلى الله عليه وسلم ماض في طريق دينه ودعوته، صابر لأمر ربه.. فجاءت رحلة الإسراء والمعراج مكافأة ومنحة ربانية، على ما لاقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلام وأحزان، ونصب وتعب، في سبيل إبلاغ دينه ونشر دعوته. إنَّ الْمُتَمَعِّنَ فِي الْفِتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ يُدْرِكُ لِمَاذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَرَائِي فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ، لَقَدْ كَانَ الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ فِي مُنْتَصَفِ فِتْرَةِ الرَّسَالَةِ الَّتِي امْتَدَّتْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ عَامًا؛ فَجَاءَتْ بِمَثَابَةِ عِلَاجِ أَزَالِ مَتَاعِبِ الْمَاضِي وَالْآمَةِ، وَأَعْطَى الْأَمَلَ لِمُسْتَقْبَلِ مُشْرِقِ مُضِيِّ، وَغَدِ مُتَأَلِّقِ وَضِيِّ، ثُمَّ إِنَّ الْأَحْدَاثَ الَّتِي وَقَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَبْلَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ مُبَاشِرَةً هِيَ أَحْدَاثُ الْمَنَةِ، وَضَايِقَتُهُ وَأَحْزَنَتُهُ؛ فَقَدْ ابْتَلَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ الْخَاصَّةِ بِمَوْتِ زَوْجَتِهِ الْوَفِيَّةِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَهِيَ الَّتِي جَاءَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي أَوَّلِ سَاعَاتِ الْوَحْيِ نُزُولًا فَطَمَئِنَّتْهُ وَأَزْرَتْهُ وَأَعَانَتْهُ، وَسَارَعَتْ فَصَدَّقَتْهُ، وَظَلَّتْ طَوَالَ حَيَاتِهَا تُحَقِّقُ عَنْهُ دَاخِلَ الدَّارِ مَا يَلْقَاهُ خَارِجَهُ مِنْ مَشَقَّةٍ وَاسْتَهْزَاءٍ وَاسْتَهْتَارٍ؛ فَكَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا السَّلْوَى وَدِفَاءَ الْمَأْوَى، "فَكَانَ الْعَامَ الْعَاشِرَ مِنَ الْبِعْثَةِ مِنْ أَشَقِّ الْأَعْوَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمْ تَكُنْ خَدِيجَةَ مَجْرَدَ زَوْجَةٍ؛ إِنَّمَا كَانَتْ صَدِيقَةً وَحَبِيبَةً وَنَاصِحَةً وَمُسْتَشَارَةً؛ فَفَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْتِهَا الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، وَحَمَلَ بَعْدَهَا وَحْدَهُ مَسْئُولِيَةَ الْبِنَاتِ الَّتِي تَرَكْتِهِنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرِاعَهَا، إِضَافَةً إِلَى حَمْلِ الدَّعْوَةِ الثَّقِيلِ، وَمَاتَ كَذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ عَمَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَفَلَهُ وَاحْتَضَنَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، ثُمَّ دَافَعَ عَنْهُ حِينَ نُبِيَ وَأُرْسِلَ، وَحَزَنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا لِمَوْتِهِ، لَيْسَ لِفَقْدَانِ الدِّعْمِ السِّيَاسِيِّ وَالْإِجْتِمَاعِيِّ فَقَطْ؛ وَلَكِنْ لِكُونِهِ مَاتَ كَافِرًا؛ بَلْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ؛ قَالَ تَعَالَى: "مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ" (التوبة/ ١١٣). فَكَانَ أَلَمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ كَبِيرًا، وَتَعَرَّضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَلَامٍ شَدِيدَةٍ فِي مَكَّةَ عِنْدَمَا تَطَاوَلَ أَهْلُهَا عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ؛ وَمِمَّا وَصَلَ بِهِ إِلَى الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فِي حَيَاتِهِ؛ وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِ خَدِيجَةَ الْوَفِيَّةِ وَأَبِي طَالِبٍ النَّصِيرِ زَمَنٌ جَدُّ يَسِيرٍ، إِنَّ مَوْتَهُمَا مُصَابٌ عَظِيمٌ مُؤَلِّمٌ أَحْسَنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَقْعِهِ الشَّدِيدِ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ الْأَلَمَ لَمْ يُفْعِدْهُ؛ فَوَاصِلَ الْمَشْوَارِ، مُمْتَطِيًا ظَهَرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، بَاحِثًا عَنْ بَلَدٍ آخَرَ يُؤْوِيهِ، وَيُسَانِدُ دَعْوَتَهُ وَيَحْمِيهِ، فَلَمْ يَجِدْ مَا كَانَ يَأْمَلُهُ وَيَرْجُوهُ، حَيْثُ امْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي بِالْإِيدَاءِ وَعَبَسَتْ لَهُ الْوُجُوهُ؛ فَعَادَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فُقُوبِلَ بِمَزِيدٍ مِنَ الصُّدُودِ، وَإِيدَاءٍ فَاقَ التَّصَوُّورَ وَالْحُدُودَ، وَلَمَّا لَمْ يَحْقُقْ أَمَلَهُ وَمَرَادَهُ؛ عَادَ الْأَلَمُ مَرَّةً أُخْرَى يَعْصُرُ فُؤَادَهُ، وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى هَذَا الْوَضْعِ وَالْحَالِ إِذْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِتَفْرِيجِ الْأَزْمَاتِ الشَّدَادِ؛ بِرَحْلَةِ الْقُرْبِ وَالْوُدَادِ، فَكَانَتْ رَحْلَتَنَا الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ شَرَفًا وَنِعْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْمُنْحَةَ تَكْمُنُ فِي الْمَحْنَةِ، وَالْعُسْرُ بَعْدَهُ يُسْرٌ، وَالصِّيقُ بَعْدَهُ سَعَةٌ، وَالكَرْبُ بَعْدَهُ فَرَجٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"، وَيَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"

الإسلام دين الفطرة:

إخوة الإيمان: وقد ظهر ذلك في اختيار النبي صلى الله عليه وسلم اللبن على الخمر، وبشارة جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "هُدِيتَ إِلَى الْفِطْرَةِ، فَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينَ الَّذِي يَلْبِي نَوَازِعَ الْفِطْرَةِ فِي تَوَازُنِ بَيْنِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ،

والمصالح والمفاسد، والدنيا والآخرة، فلو أن الفطرة كانت جسماً ذا طول وأبعاد، لكان الدين الإسلامي الثوب المفصل على قدره، وهذا من أهم أسرار سرعة انتشار الإسلام وإقبال الناس عليه، رغم ما يوضع أمامه من عوائق وعقبات. قال تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" (الروم: ٣٠).

الثبات على الحق والتزام المبدأ:

عباد الله: ومن الدروس الثبات على الحق ويتضح ذلك من المشهد الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم لما شطت ابنة فرعون، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا أَتَتْ عَلِيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَقُلْتُ يَا جَبْرِيْلُ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ فَقَالَ هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا. قَالَ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهَا قَالَ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي ابْنَةُ فِرْعَوْنَ دَاتِ يَوْمٍ إِذْ سَقَطَتِ الْمَدْرَى مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ. فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ أَبِي قَالَتِ لَا وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ. قَالَتِ أَخْبِرُهُ بِذَلِكَ قَالَتْ نَعَمْ. فَأَخْبَرْتُهُ فَذَعَاها فَقَالَ يَا فُلَانَةُ وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي قَالَتْ نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَمَرَ بِبِقَرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأَحْمَيْتِ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُتْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا قَالَتْ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. قَالَ وَمَا حَاجَتُكَ قَالَتْ أَحَبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنُنَا. قَالَ ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ. قَالَ فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضِعٌ وَكَانَتْهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ قَالَ يَا أُمَّةَ أِفْتَحِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ فَأَفْتَحَتْ" (أحمد).

الصداقة الحقيقية مبادئ ومواقف:

أيها الناس: وتسجل رحلة الإسراء والمعراج: موقف أبي بكر - رضي الله عنه - من هذا الحدث العظيم، وتلقيه بالصديق، فلإيمان مواقف يظهر فيها، والمؤمنون الصادقون يظهر إيمانهم في المواقف الصعبة، فلقد لقب أبو بكر - رضي الله عنه - بالصديق لموقفه من هذه المعجزة، فحينما عاد النبي صلى الله عليه وسلم من رحلة الإسراء والمعراج وقص على قريش ما حدث، انطلق نفرٌ منهم إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألونه عن موقفه من الخبر، فقال لهم: "لئن كان قال ذلك لقد صدق"، فتعجبوا وقالوا: "أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟"، فقال: "نعم؛ إني لأصدقته فيما هو أبعد من ذلك، أصدقته بخبر السماء في غدوة أو روحة، فلذلك سمي أبو بكر بالصديق رضي الله عنه" (عيون الأثر/ ابن سيد الناس / ٤٧١). هكذا هي الصداقة الحقيقية مبادئ ومواقف والله در القائل:

جزى الله الشدائد كل خير ** عرفت بها عدوي من صديقي .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "وما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له كبوة إلا أبا بكر فإنه لم يتلعم" قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم" (البيهقي). وكان يقول ليتني شعرة في صدر أبي بكر. فعلى المسلم أن يكون حاله مع كلام وأوامر النبي صلى الله عليه وسلم كحال أبي بكر رضي الله عنه إيماناً و يقيناً، وتصديقاً وتسليم، وإن خالف عقله وهواه، قال تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً" (الأحزاب/ ٣٦).

الفاحشة سبب لانتشار الأمراض والبلاعات:

إخوة الإسلام: ويتضح ذلك من هذا المشهد، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث الإسراء قال: "ثم مضيت هنيهة، فإذا أنا بأخونة، عليها لحم مشرح، ليس يقربه أحد، وإذا أنا بأخونة، عليها لحم قد أروح و تنتن، عندها أناس يأكلون منها، قلت: يا جبريل، ما هؤلاء؟ قال: قوم من أمته، يتركون الحلال ويأتون الحرام" (البيهقي). لذا فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من انتشار الفاحشة (الزنا) وكذا التبرج والسفور وجعل ذلك سبباً لانتشاء الأمراض والأوجاع فقال: "لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا الْأَفْسَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الدِّينَ مَضُوراً" (ابن ماجه). إن رحلة الإسراء

والمعراج لم تكن مجرد رحلة تسرية وتسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم فقط ، بل كانت رحلة تربية وتهذيب لنا ، فلعلنا ننتفع بهذه الدروس ، ونحیی بها ما اندرس فی النفوس .

مكانة المسجد الأقصى فی الإسلام:

إخوة الإسلام : وفي الإسراء والمعراج ظهرت: أهمية المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين ، إذ إنه مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماوات العلى، وكان القبلة الأولى التي صلى المسلمون إليها في الفترة المكية، ولا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى" (البخاري)، وفي ذلك توجيه للمسلمين بأن يعرفوا منزلته، ويستشعروا مسؤوليتهم نحوه، بتحريره من أهل الكفر والشرك.. نسأل الله تعالى أن يظهره من اليهود، وأن ترفرف راية الإسلام مرة ثانية على القدس، وغيرها من بلاد المسلمين . . للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة. فهو يعتبر قبلة الأنبياء جميعاً قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو القبلة الأولى التي صلى إليها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتم تغيير القبلة إلى مكة. وقد توثقت علاقة الإسلام بالمسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج حيث أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وفيه صلى النبي إماماً بالأنبياء ومنه عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء. وهناك في السماء العليا فرضت عليه الصلاة. ويعتبر المسجد الأقصى هو المسجد الثالث الذي تشد إليه الرحال، فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إن المساجد الثلاثة الوحيدة التي تشد إليها الرحال هي المسجد الحرام، و المسجد النبوي والمسجد الأقصى. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومسجد الأقصى " (البخاري ومسلم).
ولله در قول شوقي :

- أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكة *** والرسول في المسجد الأقصى على قدم .
- لما خطرت بهم التفوا بسيدهم * * * كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم .
- صلى وراءك منهم كل ذي خطر * * * ومن يفز بحبيب الله يأتهم .
- حتى بلغت سماء لا يطار لها * * * على جناح ولا يسعى على قدم .
- وقيل كل نبي عند رتبته ؟ * * * ويا محمد هذا العرش فاستلم .

المسجد وأهميته :

عباد الله: إن بداية الإسراء بالمسجد الحرام، وانتهاءه بالمسجد الأقصى فيه إشارة واضحة إلى أهمية هذين المسجدين خاصة، وأهمية المساجد عامة، فالمساجد بيوت الله في الأرض ومهبط ملائكة الله المقربين، ومثوى عباد الله الصالحين، فيها يزكي المسلم بدنه ونفسه وروحه، فكما يزكو بدن المؤمن لدخول المسجد بالتطهير من الأحداث والأنجاس والأدران، في النفس والتوب والمكان، فكذلك الأخلاق والأرواح تزكو كلما غذا المؤمن إلى المسجد أو راح، وإلى أهمية هذه الأماكن الطاهرة يشير المولى عز وجل: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا" (الجن/١٨).

أهمية الصلاة ومنزلتها في الإسلام:

أخوة الإيمان : فمن خلال هذه الرحلة العظيمة تأكدت أهمية الصلاة ، فللصلاة منزلتها الكبيرة في الإسلام، ومما زادها أهمية وفضلا، أنها فرضت في ليلة الإسراء والمعراج، وفي هذا اعتناء بها، وزيادة في تشريفها، ومن ثم كانت من آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته.. وذلك أن الصلاة هي الفريضة الوحيدة التي فرضت من فوق سبع سموات وبدون واسطة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أَمَرْتُ، قُلْتُ: أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أَمْتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْتِكَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا،

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ.. فَلَا زَالَ يَتَرَدَّدُ عَلَيَّ رَبِّهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى، وَأَسَلَّمُ... فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٌ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي" (البخاري). ، فَجَاءَ مَكَانٌ وَطَرِيقَةٌ فَرَضِيَّتُهَا دَلِيلًا وَأَضْحًا، وَبُرْهَانًا سَاطِعًا عَلَى أَهْمِيَّةِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ، وَرَفَعَةً مَكَانَتِهَا وَسُمُوَّ مَنْزِلَتِهَا، لَقَدْ فَرَضَتْ فِي السَّمَاءِ، وَيُدُونُ وَاسِطَةً وَخِي، وَلَمَّا كَانَ الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْرِيَةً عَنْهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِأَعْظَمِ عِبَادَةٍ يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى الْكُرْبَاتِ، وَيَسْتَرِيحُ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ أَدَائِهَا مِنْ جَمِيعِ الضَّوَائِقِ وَالْأَزْمَاتِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (البقرة/ ١٥٣). وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَرَزَعَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَنَادَى بِلَا لِرَضِي اللَّهِ عَنْهُ- قَائِلًا: "أَرْحَنَا بِهَا يَا بِلَالُ"، وَبَقِيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ مِعْرَاجًا يَرْقَى بِهَا النَّاسُ إِلَى عَالَمِ الطُّهْرِ وَالصَّفَاءِ، تَرْكِيَةً لِلنَّفُوسِ وَبُعْدًا بِهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْفَحْشَاءِ..

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين. أما بعد فيا جماعة الإسلام: لازلنا نواصل الحديث حول الدروس والعظات والعبر من معجزة الإسراء والمعراج ومنها:

نهر النيل من الجنة ولن يمسه أحد بسوء: كما جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصل ليلة الإسراء إلى سدرة المنتهى، فإذا في أصلها أربعة أنهار: نهران ظاهران، ونهران باطنان. فسأل عنها جبريل عليه السلام. فقال: أما الباطنان، ففي الجنة. وأما الظاهران،، فالنيل والفرات. وفي الحديث أيضا: "النيل والفرات وسيحون وجيجون كل من أنهار الجنة". وقد ورد ذكر النيل في القرآن الكريم ست مرات حيث يقول الله عز وجل: "فَاتْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ يَأْتُهُمْ كُذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ" (الأعراف/ ١٣٦). ويقول: " أَنْ أَقْدَفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدَفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّ لَهٗ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي" (طه/ ٣٩).

ويقول: " قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْهَرَقَنَّهُ ثُمَّ لِنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا" (طه/ ٩٧). ويقول: " وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" (القصص/ ٧). ويقول: " فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ" (القصص/ ٤٠). ويقول: " فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ" (الذاريات/ ٤٠).

فسمي النيل يما، وهو البحر، ولا يوجد نهر في الدنيا يسمى بحرا غيره. والأكثر من ذلك أن الحديث الشريف قد اعتبر النيل نهرا مؤمنا! وفي ذلك إشارة واضحة إلى كثرة منافعه، وعظم فوائده. يقول ابن قتيبة في غريب الحديث: "وفي حديثه عليه السلام: نهران مؤمنان، ونهران كافرين. أما المؤمنان، فالنيل والفرات. وأما الكافران، فدجلة ونهر بلخ" ويشرح ابن قتيبة هذا الحديث الشريف، بقوله: "إنما جعل النيل والفرات مؤمنين على التشبيه، لأنهما يفيضان على الأرض، ويسقيان الحرث والشجر بلا تعب في ذلك ولا مؤنة. هذا على عكس النهرين الكافرين. فالنيل والفرات في النفع والخير كالمؤمنين، والآخران في قلة الخير والنفع كالكافرين". وروى ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه قال: "نيل مصر سيد الأنهار، سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب ...".

والحكمة والعظة والعبرة من ذلك: كي نعلم جيدا أن شكر النعمة واجب، كما أن ذم الجريمة لازم. وإذا كان الله جلَّ وعزَّ قد خصنا بكل هذه النعم والفضائل، فينبغي أن نحمده تعالى، ونشكره على رعايته لنا، ورحمته بنا، وفضله علينا. وأول مظاهر هذا الشكر، ومبتدأ إشارات الحمد، هو أن نتوقف فورا عن تلويث هذا النهر العظيم، ونرتفع إلى مستوى المسؤولية، فننظفه بدلا من أن نلوثه، ونستمتع بسحره وجماله، بدلا من أن نطعنه ونغتاله، ونقابل نعمه

وخيراته بعرفان الجميل والشكر، وليس بالقادورات والسموم. ذلك أن مصر والنيل ما انفكا يحذران بشدة كل معتد أثيم، بأنه لن ينجو من العقاب، ولن يفلت من الحساب، حيث يرددان بصوت واحد:

ما رماني رام وراح سليما *** من قديم عناية الله جندي.

فليقق الجهلة، وليتعظ المجرمون.

كما نعي جيداً إن شاء الله تعالى أن نهر النيل سيظل يجري في مصر لا يمنعه شئ مهما حاول أبناء صهيون عليهم من الله ما يستحقون.

يعطي الله على الصبر والعفو مالا يعطي على غيرهما :

"أخوة الإيمان: درس آخر .. يقول المولى عز وجل: " وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُور " (الشورى / ٤٢). أي : وَلَمَنْ صَبَرَ عَلَى إِسَاءَةِ إِلَيْهِ ، وَغَفَرَ لِلْمُسِيءِ إِلَيْهِ جُزْمَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَنْتَصِرْ مِنْهُ ، وَهُوَ عَلَى الْإِنْتِصَارِ مِنْهُ قَادِرٌ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ وَجَزِيلَ ثَوَابِهِ .. وبحق فهو ثواب ومكافآت عديدة وهذا يتجلي عندما خرج النبي صلي الله عليه وسلم إلي الطائف وقابله أهلها بالأذى والذي يتمعن عظمة هذا النبي يجد أنه ذهب إلي الطائف مشياً على قدميه ، والطائف تبعد عن مكة ثمانين كيلو متراً ، مشاهها مشياً ، وهو يعلق آمالاً على أهل الطائف لعلهم يؤمنون ، لعلهم يهتدون ، لعلهم ينصرونه ، فكان الجواب غير متوقع ، كذبوه ، وسخروا منه ، وتفننوا بإيذانه ، بل أغروا صبيانهم بضربه وجلس صلي الله عليه وسلم يناجي ربه "اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، يا رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى صديق يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري؟ اللهم إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، ولك العتبى حتى ترضى، لكن عافيتك أوسع لي " (السيرة النبوية). نبي الرحمة جاءه جبريل ، أعطاه خيار الانتقام ، قال له : " يا محمد ، أمرني ربي أن أكون طوع إرادتك ، لو شئت لأطبقت عليهم الجبلين ، قال : " لا يا أخي اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ، لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحده. (السيرة النبوية). ما تخلى عنهم ، بل دعا لهم ، واعتذر عنهم ، ورجا الله أن يجعل ذريتهم صالحاً ، ما هذا الكمال ؟ لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحده فكانت المكافآت العديدة منها .

١- استجابة عداس إلى الإسلام بعد رفض الكثير له، وهداية واحد خير من الدنيا وما عليها.

٢- ساق الله إليه نفرًا من الجن يستمعون القرآن وأحسنوا الاستماع والإنصات ثم فهموا واجبهوا فولوا إلى قومه منذرين.

٣- استجابة ستة من أهل يثرب هم طلائع الدعوة في المدينة المنورة والتمكين للإسلام في الأرض، ومنهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث، ورافع بن مالك، وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، هذا بعد أن رفضت كل القبائل الأخرى منهم بنو كلب وبنو حنيفة، وبنو عامر بن صعصعة وفزارة وغسان دمرة وسليم وعيس وبنو نضر وكندة وعذرة والحضارمة. وهؤلاء كانوا نواة الدعوة التي نشرت الإسلام في يثرب وتحولت بهم الجماعة الإسلامية المطاردة في مكة إلى دولة ذات عز وتمكين في المدينة المنورة.

٤- عدد من أشرف قبائلهم وقومهم منهم سويد بن الصامت الشاعر وإياس بن معاذ وأبو ذر الغفاري والطفيل بن عمرو الدوسي سيد قبيلة دوس.

٥- الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى الملأ الأعلى فدنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى.

٦- أخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وينصر الإسلام ببركة رجائه صلي الله عليه وسلم فخرج من ظهر الوليد بن المغيرة " سيف الله المسلول خالد " ، وخرج من ظهر أبي جهل " عكرمة " وخرج من ظهر العاص بن وائل السهمي " عمرو بن العاص فاتح مصر " وغيرهم وغيرهم .. وهكذا استجاب الله عز وجل لنبيه صلي الله عليه وسلم وأعطاه لصبره وعفوه ..

إخوة الإيمان : سنظل معجزة ورحلة الإسراء والمعراج مدرسة للمسلمين، يستلهمون منها الدروس والعبر، حتى يحققوا قول الله فيهم: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ
الْفَاسِقُونَ" (آل عمران/١١٠).